

الدنيا والآخرة، وعن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من يحرم الرفق يحرم الخير كله" وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الرفق ما كان فطري شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه" وقد ورد في الآثار "إن الله رحيم وإنما يرحم من عباده الرحماء" وقال بعض الحكماء: إن من الناس من تفسد إنسانيته فيصبح غير إنسان، وقد أشار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات".

وأمعنت السنة النبوية الكريمة في الإيذاء بالحيوان والرفق المتناهي بالبهايم والرحمة العظيمة بالعجماء ومن سيرته الشريفة في ذلك:

مر صلى الله عليه (عليه السلام) على قوم وقوف على ظهور دوابهم ورواحلهم يتنازعون الأحاديث. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق فرب مركوب خير من راكبه" فنهى (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يجعل الحيوان المتصرف، بمنزلة الجماد الثابت، والشئ النبات.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر إنما سخرها الله لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجتكم". (1)

وعن عبداً بن جعفر رضي الله عنه (2) قال: كان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش نخل (3) فدخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حنّ وذرفت عيناه، فإذا فيه جمل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حنّ وذرفت عيناه، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه (4) فسكت فقال: من ربّ

(1) أخرجه أبو داود.

(2) أخرجه أبو داود.

(3) حائش النخل أو الشجر: ما اجتمع منه.

(4) ذفري البعير؛ الموضع الذي يعرق من قفاه خلف أذنيه ويجعل فيه القطران، وهما ذفريان.

